إذا أدركت سبقت الغدوة التي سبقوك بها. وروى الترمذي من طريق الحجاج وهو ابن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم جمعة قال فغدا أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ألحقهم قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت غدوتهم. وعن نبيح العنزي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزالون بخير ما فعلتم ثلاثا إذا صيح في خيل الله فكونوا أول من ينفر وإذا نودي بالصلاة فكونوا أول من يخرج وإذا كانت الجنازة فعجلوا بالخروج بها ثم لا تزالون بخير ثم لا تزالون بخير ثم لا تزالون بخير. ذكره في شفاء الصدور

الباب السادس في فضل الغدوة والروحة في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها. رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم باختصار. الغدوة بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة من الذهاب والروحة بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجيء. وقال النووي في شرح مسلم الغدوة السير أول النهار إلى الزوال والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار قال ومعناه أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلدته بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحة في طريقه إلى الغزو وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله تعالى ومعنى الحديث أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابهما خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها إنسان وتصور تنعمه بها كلها لأنه زائل ونعيم الآخرة باق. قال القاضي

وقيل

وقيل معناه ومعنى نظائره من تمثيل أمور الآخرة وثوابها بأمور الدنيا أنها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها إنسان وملك جميع ما فيها وأنفقه في أمور الآخرة انتهى. وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة ولا إشكال أنه يقع على السير والمشي من الفعل الواقع في هذين الوقتين بعينهما قبل الزوال وبعده. وقاب القوس قدره وقيل قاب القوس مقبضه وسيته ولكل قوس قابان والنصيف الخمار. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله أو روحة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ولقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب. رواه البخاري ومسلم وفي رواية له أنه قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها. وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت. رواه مسلم. وخرج الطبراني في الأوسط بإسناده عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله أو حاجا مهلا أو ملبيا إلا غربت الشمس بذنوبه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. رواه البخاري ومسلم. وفي لفظ للبخاري ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل. وفي رواية لهما تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة. الكلم بفتح الكاف وإسكان اللام هو الجرح. وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أخرج

Copyright © King Saud University